إعلان السلام

٦ أغسطس ٢٠٠٣

عاد الصيف مرة أخرى هذا العام ليذكرنا بالجحيم الذي عاشه هذا المكان منذ ٥٨ عاماً. والعالم الخالي من الأسلحة النووية الذي يسعى لتحقيقه الهيباكوشا، أي الذين تعرضوا للقصف الذري، يبدو أنه قد ابتعد، ليحوم بأماكن شتى سحاب داكن يثير الفزع من أنه قد يتحول في أي لحظة إلى دخان ذي شكل عيش الغراب، يمطر ماءً أسود.

فإن النظام القائم على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي هي محور جهود محو الأسلحة النووية، معرض لخطر الانهيار. والسبب الرئيسي لذلك هو السياسة النووية للولايات المتحدة الأمريكية التي تعبد السلاح النووي وتعلن صراحةً إمكانية الهجوم النووي الوقائي مستأنفةً بحوث تطوير أسلحة نووية صغيرة "قابلة للاستخدام".

ولكن الأسلحة النووية ليست المشكلة الوحيدة. فإننا نشهد تصريحات وتحركات تتجاهل ميثاق الأمم المتحدة والدستور الياباني، وكأن العصر قد عاد بنا إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية. وتروَّج لمقولة إن "الحرب هي السلام" وكأنها حقيقة، كما رأينا بوضوح في الحرب التي قادتها أمريكا وبريطانيا على العراق. ولكن هذه الحرب بدأت بتجاهل صوت العالم الذي نادى بالحل السلمي عن طريق مواصلة تفتيشات الأمم المتحدة، وقتلت العديد من الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ، ودمرت الطبيعة، وألحقت بالبلاد تلوثاً إشعاعياً لن يزول لبلايين السنين. ولم يعثروا حتى الآن على أسلحة الدمار الشامل التي اتخذوها ذريعة للحرب.

ولكن، كما قال الرئيس لينكولن، فلا يمكن خداع كل الناس إلى الأبد. وقد حان الوقت لنتذكر حقيقة أن النور وليس الظلام هو الذي يستطيع محو الظلام. سيادة القوة هي الظلام، وسيادة القانون هي النور. إذا كان الانتقام ظلاماً فإن روح الصلح النابعة من عزيمة الهيباكوشا لمنع تعرض أي شخص آخر للمعاناة التي حلت بهم في الماضي، إنما هي النور الذي يضيء مستقبل البشرية.

مسترشدين بهذا النور، يواصل الهيباكوشا الذين يتقدمون في السن عاماً بعد عام، دعوة الرئيس الأمريكي بوش لزيارة هيروشيما. نحن أيضاً نطالب الرئيس بوش وزعيم كوريا الشمالية كيم جون إيل وزعماء القوى النووية بزيارة هيروشيما ليروا بأنفسهم الحرب النووية على حقيقتها. فلا بد من تعريفهم بأن الأسلحة النووية هي أسلحة لعينة وحشية منافية للقوانين الدولية. كما نأمل في توسيع المعرفة بحقائق معاناة هيروشيما وناغاساكي وإنشاء "دورات هيروشيما وناغاساكي للسلام" في المزيد من جامعات العالم.

ولتعزيز معاهدة منع الانتشار النووي، تقترح هيروشيما على أعضاء مؤتمر عمد مدن السلام التحرك سريعاً من أجل إزالة الأسلحة النووية، بحيث يحضر ممثلو أكبر عدد من مدن العالم مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي الذي سيعقد في نيويورك عام ٢٠٠٥ في الذكرى الستين للقصف الذري، ليطالبوا حكومات العالم ببدء مفاوضات في الأمم المتحدة بهدف إبرام معاهدة تحظر استخدام السلاح النووي.

كما نوجه نداءنا لسكان العالم وخاصة من يتمتعون بنفوذ مثل السياسيين ورجال الدين والعلماء والكتاب والصحفيين والمدرسين والفنانين والرياضيين بعدم التسامح مع أي كلمة تؤيد الحرب أو التسلح النووي، وبالصلاة والتكلم والتحرك يومياً ضد الحروب لإجبار الحكومات على التخلي عن السلاح النووي الذي هو شر مطلق.

إن على الحكومة اليابانية أن تفي في الداخل وفي الخارج بمسئوليتها التي تليق بصفة "الدولة الوحيدة التي عرفت ويلات القصف الذري" التي تطلقها على نفسها. وعليها تبني ثلاث مبادئ جديدة مضادة للسلاح النووي تتمثل في عدم السماح بصنع أو امتلاك أو استخدام الأسلحة النووية، كما عليها العمل بصدق وإخلاص من أجل تحقيق آسيا خالية من السلاح النووي، وتكثيف دعمها للهيباكوشا في كل مكان بمن فيهم المقيمون في الخارج والمعرضون لما يعرف بالمطر الأسود.

اليوم، في ذكرى السادس من أغسطس الثامنة والخمسين، نقدم رثاءنا القلبي لأرواح جميع ضحايا القصف الذري، ونتعهد مجدداً بالعمل من أجل توريث أطفالنا عالماً خالياً من الأسلحة النووية والحروب.

تاداتوشي أكيبا

عمدة هيروشيما

ترجمة : شركة اليابان لخدمة المؤتمرات